والجوهر وراء العقل المحدود لا قيداً بنفسه كما قال سقراط وليفهمها فان سعادته متوقفة على فهم نفسه

الايمان خير من الشرع الى التكران والرجاء اثمن ما يطلب المرء في دنياه وليعتبر الذي تصفح بعض الاوراق بما قاله نيوتن امام العلماء اني لا ازال على الشاطىء اجمع حصى لنكتشف بانا قاصرون عن ادراك ما وراء عقولنا

الكلية السورية الانجيلية — انيس الخوري

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

الباع CARNIVORA

الأسد والانثى لَبُوءة (من لبُؤ بالمصرية القديمة وهي آبي بالعبرانية ولَبّوي بالنبطية [1]) Felis leo. E. & F. Lion نوع من الباع [2] من عائلة السنور وهو اشدها قوة واهولها منظراً - لونه الغبرة الضاربة الى الصفرة والذكر منه لبدة تزيده مهابة وقد يكون عطلاً منها وللأسد اسماء كثيرة اكثرها مشتق من صفاته وقد بحث فيها ابن سيدة بحثاً مستوفياً في الجزء الثامن من المخصص

النمر والنِمِر (فارسية معربة [3]) F. Tigris E. Tiger F. Tigre نوع

---

(١) بعبة الطالبين ومعجم بروكش الهيروغليفي وغيرها (٢) الصحيح هو المفترس من الحيوان مطلقاً والعامة تخصصه بالاسد وقد استعمل هذه اللفظة بمعنى Carnivore كثير من كتاب العرب منهم القزويني وابن سيده والجاحظ وهي افضل كثيراً من قولهم اللفظة الافرنجية باكلة اللحوم (٣) الالفاظ الفارسية المعربة لقد ادى شهر رئيس اسافنة سمرد وهو من اتقن الكتب العربية المطبوعة حديثاً وانى وان كنت لا اعرف الفارسية اصحح سيادته في مجالتيه في بعض الالفاظ كقولهم ان لفظة الفارس بمعنى الاسد مشتقة من بارس بمعنى النهد واري ان اشتقاقها من فرس الفريسة اي دق عنقها اقرب الى العقل لانهم لم يفرقوا الفارس نقط بل قالوا ايضا فرأس والفرّاس والمفترس والفراس والفريسة الخ هذا فضلاً عن ان النهد كان معروفاً عند العرب ولا يعقل انهم يستعملون هذه اللفظة للاسد ولفظة بارس هذا حسب زعم كاترمير تركية الاصل اخذها الفرس عن الترك ويقابلها ببز بالفارسية (انظر شرح كاترمير لكتاب جامع التواريخ لرشيد الدين صحيفة ١٥٩)

من السباع الهندية من عائلة الشور يعادل الاسد في عظم الجثة والقوة الا انهُ اشد منهُ بهتة وهو ابيض البدن والجانبين مع صفرة يخطط بخطوط سود

ولا بد لي من الاطالة في الكلام عن النمر والنمر والفهد والوشق وعناق الارض وذلك لكثرة الخطا في ترجمة هذه الالفاظ . فالعرب لم يكن عندهم لفظة يميزون بها عن هذا الحيوان المسمَّى Tigre عند الافرنج فاستعملوا اللفظة الفارسية ولم يسموهُ نمرًا ولا النمر الهندي ولا بأس بتسميته بالاسد الهندي كما جاء في محيط المحيط فانهُ اقرب الى الاسد منهُ الى النمر . وقد وردت لفظة البر كثيرًا في المؤلفات العربية وفي الشعر العربي والمقصود بها هذا الحيوان المخطَّط المسمَّى Tigre عند الافرنج فقد جاء في كتاب عجائب المخلوقات "البر حيوانٌ عندي اقوى من الاسد بينهُ وبين الاسد معاداة واذا قصد البرُّ النمر فالاسد يعاون النمر" وقال الدميري[1] في آخر كلامهِ عن البر" وذكر في ربيع الابرار ان البر على صورة الاسد الكبير وهو ابيض يلمع بصفرة وخطوط سود" وقال الجاحظ[2] "الفيل والبر والطاووس والبغاث والدجاج السندي مما خصَّ الله بهِ الهند" . وقال في محلٍّ آخر "لان هذه السباع القوية الشريفة ذوات الرياسة كالأُسد والببور والنمور لا تعرض للناس الا بعد ان تحرم التعجز عن صيد الوحش" . وهو نفس ما يقولهُ الافرنج الآن عن هذه الحيوانات عند ما تصير من اكلة لحوم البشر . ثم قال في محل آخر "والبر هندي" مثل الفيل ايضًا والكركدَّن فلا يقوم لهُ سبعٌ ولا بهيمة ولا يطمع فيهِ ولا يروم ذلك منهُ" . وقد وردت هذه اللفظة في كتاب كليلة ودمنة ويفهم من سياق القصة انهُ من الحيوانات المفترسة فلو كان المقصود بهِ احد السباع المعروفة عند العرب كالنمر او الأسد او الفهد لما تعذر على ابن المقفَّع استعمال لفظة عربية حتى انهُ تكلَّف العجمية . وقد تُرجمت هذه اللفظة Tiger في النسخة الانكليزية[3] من كتاب كليلة ودمنة[4] وورد ذكرها في مفردات ابن البيطار في آخر باب النمر حيث قال "والبر سبعٌ كبير" وتُرجمت Tigre في الترجمة الفرنسوية[5] وهذه اللفظة مستعملة في بعض انحاء الهند في وقتنا الحاضر لهذا الحيوان بعينهِ[6] وكذلك الفرس

---

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢) كتاب الحيوان للجاحظ

(٣) Kalila & Dimna, translated from the Syriac by Keith-Falconer

(٤) Traité des Simples, par Ibn El-Beithar, Traduction française

(٥) Ad-Damiri's Hayat Al Hayawan, by Lt-Col. Jayakar

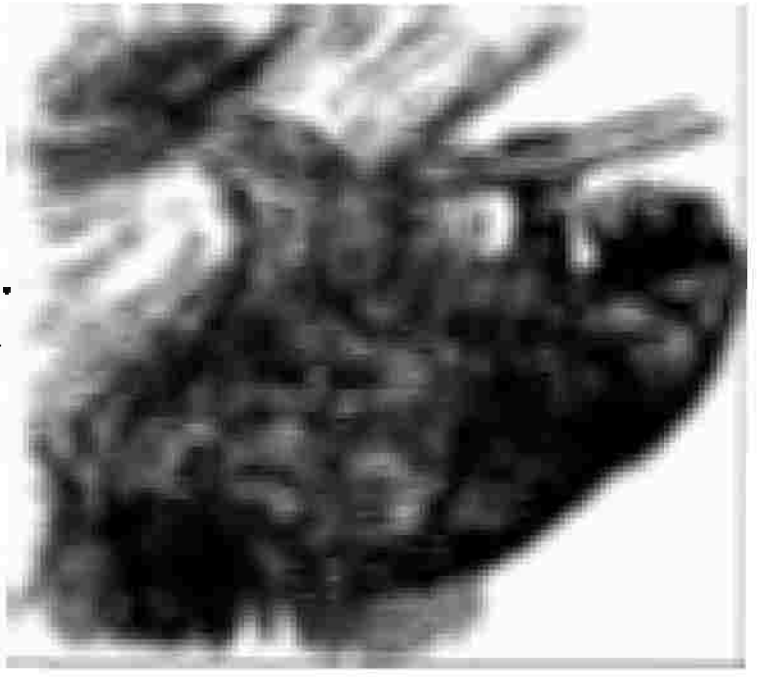

الثور

الدلدل

النسناس

عناق الارض

الدنا

الفهد

الغر

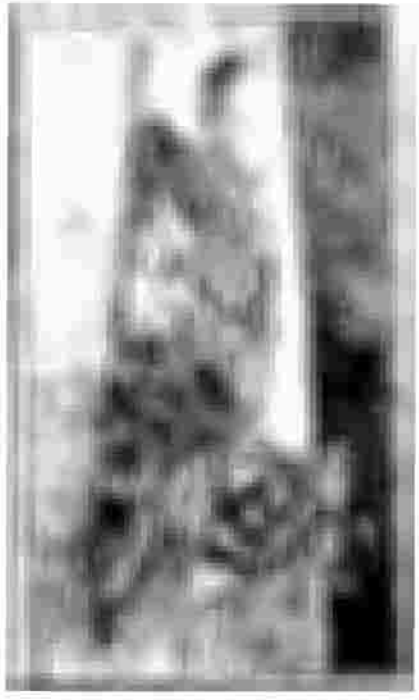

الوشق

البر

فانهم استعملوها بهذا المعنى ايضاً كما ورد في شرح جامع التواريخ الذي ذكرهُ فقد ذكر الشارح كاترمير وقال عنه (1) Qui designe le veritable tigre royal

Felis pardus. F. Leopard or panther. F. Leopard ou panthère.

﴿ النمر والنمر واتمر يسمى بذلك لتمرّ اي النقط التي فيه ﴾ نوعٌ من السباع من عائلة السنّور وهو اصغر من الاسد الاَّ انهُ اجرأ منهُ وهو منقط الجلد نقطاً سوداً بعضها يشبه الحلق ويوجد منهُ صنف اسود . ووطن النمر افريقية وجنوبي آسية وهو يسمّى بالفارسيّة وتبلان بالتركية (2) وقد سمي نمراً لانهُ أنمرّ اي منقط واهل الشام والعراق وبلاد العرب ومصر والسودان تسمي النمر ما يسميهِ الافرنج Leopard وقد رأيتهُ مراراً وصدتهُ وسألت العرب عنهُ وكلهم سموهُ نمراً وهم يعرفون الفرق بينهُ وبين الفهد فالفهد يختلف عنهُ كما سيجيء . واسم النمر بالسريانية نامر (3) وجاء في التوراة " هل يغير الكوشي جلدهُ او النمر رقطهُ " (ار ١٣ : ٢٣) وهو نمّرو (4) بالاشورية وتراهُ مرسوماً على الآثار الاشوريّة منقطاً . وقد اجمع علماء الافرنج مثل الفانون ترسترام (5) وهمبرخ واهرنبرج (6) انهُ المعروف عند علماء الحيوان باسم F. pardus حتى ان الاخرين سمياهُ Felis nimr فوصف النمر في الكتب العربيّة واستعمال العامّة لهذه النقطة في وقتنا الحاضر والآثار الاشوريّة والتوراة كلها مجمعة على ان هذا الحيوان مرقط

﴿ عَنَاق الارض . العَنَاق . النُّفَه . الفُنْجُل العُنُقط . المِلَاغ . المِلْبَاغ . الزَّعْبَر . الزُّعْبُور . الحُنْجُل . الفُرَانِق (معرّب يرواتك بالفارسية اي النذير (7)) ﴾

Felis caracal. E. Caracal or Red lynx. F. Caracal lynx.

نوعٌ من السباع من عائلة السنّور وهو اكبر منهُ قليلاً وجبل المنظر جدًّا . لونهُ احمر ولهُ خصلة من الشعر الاسود في اعلى كلّ من اذنيهِ وهو يستأنس بسهولة ويصيد ويسمى سياه كوش بالفارسية وقره قولاق بالتركية ومعنى الاسمين الاذن السوداء ومن التركية اشتقّت اللفظة الافرنجية

(1) Hist. des Mongols de Rachid El-Din, par Quatremère

(2) نزهة القلوب نقلاً عن شرح جامع التواريخ الذي ذكرهُ آنفاً

(3) Animals of the Bible, by H. C. Hart.

(4) The Mammalia of Assyrian Sculptures, by Rev. Will. Houghton.

(5) Fauna and Flora of Palestine, by Canon Tristram.

(6) Symb. Physic. Mamm., Ehreng. et Hemp.

(7) الالفاظ الفارسية المعربة . وفي كثير من كتب اللغة انراق مرانبر ومرغطّ

وقد وصف مؤلفو العرب هذا الحيوان وصفاً مدققاً حتى لم يبقَ عندي اقل ريب في انهُ هو الذي Caracal عند الافرنج وليس Badger بالانكليزية و Blaireau بالفرنسوية كما تجد ذلك في اكثر المعجمات نقد جاء في الدميري "عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو الفهد المتقدم ذكرهُ". ثم قال عند ذكر الفهد "ويسمى عناق الارض والفهد نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيدهُ في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقرهُ ولا يطعم غير اللحوم وقد وصفهُ الناشيء في ابيات

حلوُ الشمائل في اجفانهِ وَطَفٌ ... صافي الاديم هضيم الكشح ممسودُ
فيهِ من البدر اسماءٌ توافقهُ ... منها لهُ سُنَحٌ في وجههِ سودُ
كوجهِ ذا وجههُ هذا في تدوُّرهِ ... كأنهُ منهُ في الاجفان معدودُ
لهُ من الليث نابَاهُ ومخلبهُ ... ومن غريب الظباء الفخر والجيدُ

وهذا الوصف لا ينطبق على الغُرَيْر Badger بل على ما يسميهِ الافرنج Caracal فالغرير ليس بصافي الاديم بل لونهُ سوادٌ في بياض وغبرة وليس بهضيم الكشح بل يوصف بالسِمَن ولا هو حلو الشمائل ولا مدوَّر الوجه بل مستطيلهُ . واحسن من ذلك وصف القزويني لهُ حيث قال "العناق يقال لهُ بالفارسية سياه كوش فوق الكلب جسماً حسن الصورة جداً لونهُ كلون البعير الاحمر واذناهُ سودٌ". وهذا الوصف ينطبق تماماً على ما يسميهِ الافرنج Caracal وقد جاء في كتاب التاريخ الطبيعي الانكليزي[1] ان هذا الحيوان يسمى Siah gush بالفارسية ووصفهُ مثل وصف القزويني. وعناق الارض يصاد بهِ في الهند في الوقت الحاضر[2] ولم يجمع مسلمتاً ان الغرير يصاد بهِ بل يصيدونهُ في بلاد الانكليز. وهذا الخطأ في ترجمة عناق الارض قديم جداً تجدهُ في معجم ريكاردسون المطبوع سنة ١٨٠٦ وقد ارتاب لاين[3] في صحة هذه الترجمة

واول من انتبه لهذا الخطإ على ما اعلم القانون ترسترام فاصاب في ترجمة عناق الارض Caracal ثم عاد وترجم Badger عناق الارض ايضاً نقلاً عن المعجمات. ويظهر لي ان الكولونل جايكر اخذ عنهُ وقال ان Badger يسمى عناق الارض في فلسطين والذي اعلمهُ ان هذا الحيوان يسمى الغُرَيْر في الشام وهو اليَعَر والغُرْغُور في كتب اللغة ولا اظن ان ترسترام سمع

(١) The Royal Natural History (٢) دائرة المعارف الفرنسوية وغيرها
(٣) انظر كلمة عناق في لاين

هذه اللفظة في فلسطين وكثير من الاسماء العربية التي ذكرها غير معروفة في فلسطين بل في مصر فقط واظنهُ اخذ اكثرها عن وصف البعثة الفرنسوية لمصر[1]. وقد ورد ذكر عناق الارض في خطط المقريزي نقلاً عن عبد الله ابن سليم الاسواني حيث قال في وصف بلاد النجبه اي شرقي السودان " وبها سائر الوحش من السباع والنيلة والثور والفهود والقردة وعناق الارض والزباد " فلا يمكن ان يكون المقصود Badger لان هذا الحيوان لا وجود لهُ في افريقية . وذكر شو في رحلتهِ ان هذا الحيوان يوجد في شمالي افريقية وسماهُ صياد كوش وقره قولاق وبالانكليزية Black-eared cat لكنهُ لم يذكر لفظة عناق الارض ويظهر انهُ كان معروفاً باسمهِ الفارسي والتركي في تلك النواحي ورحلة شو هذه في اواخر القرن الثامن عشر[2]

القط[3] Felix E. Cat F. Chat جنسٌ من السباع يوجد منهُ انواع كثيرة منها القط الاهلي المعروف ومنها القطاط الوحشية وهي كثيرة

الشفا Felis chaus E. Jungle cat F. Chaus نوعٌ من السنور الوحشي وهو اكبر من السنور الاهلي وقصير الذنب ويوجد في مصر والشام ولم ارَ ذكرًا لهذه اللفظة سوى في الدميري حيث قال " الشفا السنور البري " وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي " ولم يزد على ذلك . والسنور المعروف عند علماء الحيوان باسم F. chaus يعرف في مصر في وقتنا الحاضر بالشفا واظنهُ الحيوان الذي يسميهِ الدميري الشفا لتشابه الوصف واللفظ

الجغور (اميركية معربة) النمر الاميركي Felis onca. E. & F. Jaguar هذه اللفظة وردت جاكوار وجغور في دائرة المعارف ففضلت الثانية على الاولى

البومًا (اميركية معربة) الاسد الاميركي Felis concolor E. & F. Puma

الوشق (فارسية معربة[4]) Felis lynx E. European lynx F. Loup cervier. نوعٌ من السباع على شكل عناق الارض الاَّ انهُ اكبر منهُ قليلاً وهو اغبر اللون ومنقط بنقط غير واضحة

---

(١) Description de L'Egypte, tome xxiii

(٢) Travels in Barbary, by Thos. Shaw

(٣) لفظة القط متشابهة في اكثر اللغات وكلها مأخوذة عن العربية وهذه على الغالب اخذها عن مصدر افريقي وهي كذلك باللغة العربية وهو بحث طويل لا محل لهُ هنا

(٤) Note Sur Ibn El-Beithar par M. Leclerc,

وهذه اللفظة لا وجود لها في السميري والتزويني وكتب اللغة المعروفة وقد وردت في مفردات ابن البيطار ومعجم دوزي[1] بريكاردسون والمجد[2] وفي مفردات ابن البيطار الفرنسوية تجدها مترجمة Loup cervier وكذلك في معجم دوزي وذكرها الدكتور رسل ايضاً ويظهر انها كانت مستعملة في ايامه في حلب لهذا الحيوان بعينه وسماهُ الدكتور رسل Lynx بالانكليزية ورشق بالعربية لكنهُ كتب اللفظة العربية وشاق[3]

﴿ النَّهْد ﴾

Cynelurus jubatus. E. Cheetah or Hunting leopard
F. Guépard ou Leopard de chasse

نوعٌ من السباع بين الكلب والنمر الاَّ ان قوائمهُ اطول من قوائم النمر وهو منقط بنقط سود لا يتكون منها حلق كالنمر ومخالبهُ لا تدخل في قُنُوب[4] كمخالب النمر فهو بهذا شبيه بالكلب وهو يدجن بسهولة ويصيد واسمهُ يوز وبارس بالفارسية وجيته بالهندية[5] واما في اللغات الاوروبية فقد قلبت عليهِ اسماء كثيرة كما سيجيء

وقد ظن بعضهم ان النهد هو ما يسميهِ الافرنج Lynx وبعضهم ترجمهُ Leopard فالذين ترجموا النمر Tigre ترجموا النهد Leopard والذين ترجموا النمر Leopard ترجموا النهد Lynx والسبب في ذلك على ما اظن ان النهد لم يكن معروفاً تمام المعرفة عند الافرنج قبل اوائل القرن الماضي واوّل من وصفهُ وصفاً تامًّا منهم العلاَّمة كوفيه[6] ولذلك ترى اسمهُ حديثاً عندهم فلفظة Cheetah هندية ولفظة Guépard استعملها الفرنسويون لجلود هذا الحيوان في السنغال[7] في اوائل القرن الماضي فالذين ألفوا التجات في اوائل القرن الماضي وترجموا النمر Leopard وهو صواب ظنوا ان النهد هو ما يسمى عندهم Lynx لانهم لم يجدوا حيواناً شابههُ بالوصف اكثر من هذا الحيوان وهكذا وقع الخطأ. والمدققون مثل بركهارت[8] وشو[9] لم يقعوا في هذا الخطإ فانهما ذكرا النهد بلفظهِ العربي اي Fahed ولم يترجما هذه اللفظة وشو رآهُ في الجزائر ووصفهُ وصفاً حسناً ويظهر ان هذا الحيوان كان معروفاً عند قدماء اليونان فكان النمر يسمى عندهم Πάρδαλις او Πάρδος والنهد Ακινάρδος

---

(١) Supplements aux Dictionaires Arabes, Dozy
(٢) المعجم المدرسي الحديث للاب لويس معلوف
(٣) The Natural History of Aleppo, by Dr. Alex. Russel
(٤) القنب من الاسد ما يدخل فيهِ مخالبهُ من يدهِ وكذلك الكلب (المخصص لابن سيده)
(٥) Note sur Rachid El-Din par Quatremère
(٦) و (٧) Cassell's Natural History (٨) انظر الخبر في آخر رحلة بركهارت في افريقية
(٩) Travels in Barbary, by Thos. Shaw

اي اسد نمر كأنهُ متولد بين الاثنين وقد نقل العرب ذلك عنهم فقالـــ النميري ما نصهُ "وزعم ارسطو انهُ يتولد (اي الفهد) بين نمر واسد" . ثم ان الافرنج اهملوا كلمة Pard واستعملوا مكانها كلمة Leopard للنمر فلم يبق عندهم لفظة للفهد فاستعملوا بعد ذلك لفظة Once او Ounce وهي لفظة اخذها البرتوغاليون من يوز الفارسية ثم عادوا واستعملوا هذه اللفظة لغير الفهد ايضاً واخيراً ثبت الانكليز على اللفظة الهندية Cheetah والفرنسويون على لفظة Guépard

والمعول عليهِ هو الاسم العلمي لعلينا ان نثبت الآن ان الفهد في كتب العرب والفهد حسب تسمية العرب لهُ في وقتنا الحاضر هو الحيوان الذي يسميهِ العلماء C. jubatus . فالفهد مشهور عند العرب من قديم الزمان وكانوا يصيدون بهِ كما يفعلون الآن وقيل ان اول من صاد بهِ كليب ابن وائل واول من حملهُ على الخيل يزيد بن معاوية . وقد اثبت كاترمير[1] انهُ نفس الحيوان المسمى چيته عند الهنود و يوز وپارس عند الفرس وكانت الفرس تقول پارسجي كما كانت العرب تقول فهّاد وهم يصيدون بهِ في الهند وفارس وبلاد العرب في وقتنا الحاضر . وكان يؤتى بالفهود من بلاد النوبة الى مصر من ايام الفراعنة الى ايام المماليك . وذكر بركهارت ان امراء سنّار ارسلوا هدية من الفهود الى الجنرال كليبر[2] . وكان عندي فهدٌ في كسلا سنة ١٩٠٣ وكل العرب هناك يعرفهُ فهداً واتيت بهِ الى حديقة الجيزة وسماهُ الكابتن فلور C. jubatus والكابتن فلور من الذين يعوّل عليهم . وقد سماهُ العلماء مثل ترسترام[3] واهرنبرج وهمبرخ[4] فهداً والاخيران ذكرا انهما سمعا هذه اللفظة في النوبة وقالا ان الفهد هو F. jubata وكفى بالاخيرين شاهداً لانهما من العلماء المدققين . وقد وصفت العرب هذا الحيوان وصفاً لا ينطبق الاّ على ما يسميهِ العلماء C. jubatus كما ترى في هذه الابيات في وصف الفهود نقلاً عن الجاحظ

مرقّعةُ الاذناب نمرٌ ظهورها ... مخطّطةُ الآماق غلبُ الضوارب
مولعةٌ قطب الجباهِ عوابسٌ ... كأنّ على اشداقها خطّ كاتب

وقال بعضهم في وصف فهدة

ومقلةٍ سالـــ سوادُ الحجرِ ... منها الى شدقٍ رحيب المنحر

(١) Note sur Rachid El-Din par Quatremère
(٢) Note by Burkhardt in his Travels in Nubia
(٣) Fauna and Flora of Palestine. by Canon Tristram
(٤) Symb. Phyic. seu description. Mam., Ehrenberg et Hemprich.

في ذنب طالَ وجلدٍ أغبرِ وبطنٍ مستأسدٍ غضنفرِ

فهذا السواد بين العجز والشدق لا يوجد في النمر Leopard ولا في الوشق F. lynx ولا في عناق الارض F. caracal بل في الحيوان المسمى C. jubatus كما ترى في الرسم

وكنت اود ان لا يقع هذا الخطأ في مؤلفين ظهرا هذه السنة وهما المجد للاب لويس المعلوف وترجمة حياة الحيوان للكولونل جايكر وقد اكتسبت هذين المؤلفين لما لهما من الشهرة ولانهُ سوف يعوّل عليهما في المستقبل فالصورة التي تمثل الفهد في المجد هي صورة الوشق كما ان صورة النمر في صورة البير والصورة التي تمثل عناق الارض في صورة الحيوان المعروف في الشام بالغرير وهو الغرغور او اليغر وسيأتي ذكرهُ . وقد وقع مثل ذلك على ما يظهر للكولونل جايكر فان الجزء الثاني من مؤلفهِ لم يظهر بعد لكن ورد ذكر الفهد في سياق الكلام في الجزء الاول وأرى انهُ ترجمهُ Lynx كما انهُ ترجم عناق الارض او الغفر Badger

الدكتور امين المعلوف

تزوير الكتب والمصنوعات

نشرنا في المجلد الثالث والعشرين من المقتطف خلاصة رواية للويس ده رجمون ومهّدنا لها تمهيداً قلنا فيهِ "لم نرَ في كل ما طالعتادهُ من اخبار المتقدمين والمتأخرين حقيقيةً كانت او موضوعة شيئاً يفوق هذه القصة لا في غرابة حوادثها ولا في انطباق وصفها على ما يُعلم من احوال البلاد التي حدث فيها واخلاق اهلها . وقد ادّعى راويها انها حقيقية وصدّقهُ كثيرون من نخبة علماء الجغرافيا لما رأوا الانطباق المشار اليهِ آنفاً لكن البعض ارتابوا فيها بعد ذلك وقالوا انها موضوعة او ان جانباً منها حقيقي وجانباً موضوع . ومهما يكن من ذلك فالوصف الذي فيها حقيقي يعوّل عليهِ كما يعوّل على اصدق كتب الرحلات . وقد نشرت في جريدة العالم الانكليزية واقبل القراء على مطالعتها اقبالاً لا مزيد عليهِ واستأذنا صاحب الجريدة في نقلها ملخّصة الى العربية فاذن لنا وسننشرها تباعاً مقتصرين منها على ما كثرت فائدتهُ العلمية ونضيف اليها من الحواشي ما نتمّ بهِ الفائدة"

ولما شرعت جريدة العالم في نشرها كان محررها واثقاً انها صحيحة فان لويس ده رجمون جاء ادارة تلك الجريدة بكتاب من احد اعضاء البارلمنت ونصّ قصتهُ على مديرها وكان كلامهُ عن استراليا وسكانها وحيواناتها ونباتاتها واخلاق اهلها منطبقاً تمام الانطباق على ما